أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٥

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ

قَائِدُ الْقَادِسِيَّةِ وَفَاتِحُ الْمَدَائِنِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ



Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٥

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ

قَائِدُ الْقَادِسِيَّةِ وَفَاتِحُ الْمَدَائِنِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

سورة الأنفال (٨): ١٧

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي جعل النصر من عنده وحده. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، وخاصّةً **سعد بن أبي وقّاص** رضى الله عنه الذي قال له: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الخامسة من «أبطال الإسلام» سيرةَ سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه: من السابقين الأوّلين إلى الإسلام، وأوّلِ العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله، وأحدِ العشرة المبشّرين بالجنّة، وقائدِ القادسية وفاتحِ المدائن، والصحابيِّ المستجابِ الدعوة. أسأل الله أن يجعل هذا العلم عِلْمًا يُنْتَفَعُ بِهِ.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **سهول العراق على ضفاف الفرات** عند شروق الشمس: بساتين النخيل، والنهر المتعرّج، وضباب الصباح. وفي الأفق يبدو باهتًا **طاقُ إيوان كسرى في المدائن**، عاصمة فارس التي فتحها سعدٌ سنة ١٦هـ.

وعلى صخرةٍ كبيرة **قوسٌ عربيّة وجعبةٌ من جلدٍ فيها سهام**؛ تذكّر بأنّ سعدًا أوّلُ العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله (صحيح البخاري ٣٧٢٨)، وبقول رسول الله ﷺ يوم أُحُد: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» (صحيح البخاري ٤٠٥٩).

وسهمٌ ملقًى على الصخرة يشير إلى الأفق، يذكّر بقول الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ (سورة الأنفال ٨: ١٧). وعلى اليمين **رايةٌ بيضاء** ترفرف على رمح، ترمز إلى قيادة سعدٍ يوم القادسية.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في أغلفة الحلقات من الأولى إلى الرابعة، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

سعد بن أبي وقّاص — مقدّمة
١. من هو سعد؟ — كتب السيرة والتراجم
٢. ثلث الإسلام — صحيح البخاري ٣٧٢٧
٣. ابتلاءٌ من أمه — صحيح مسلم ١٧٤٨؛ العنكبوت ٢٩: ٨
٤. مع الضعفاء — صحيح مسلم ٢٤١٣؛ الأنعام ٦: ٥٢
٥. أوّل سهمٍ في سبيل الله — صحيح البخاري ٣٧٢٨
٦. بدر: أخٌ شهيد — كتب السيرة
٧. أحد: «ارمِ فداكَ أبي وأمّي» — صحيح البخاري ٤٠٥٩؛ الأنفال ٨: ١٧
٨. حارس رسول الله ﷺ — صحيح البخاري ٢٨٨٥
٩. مستجاب الدعوة — جامع الترمذي ٣٧٥١؛ البقرة ٢: ١٨٦
١٠. الوصيّة بالثلث — صحيح البخاري ٢٧٤٢
١١. من العشرة المبشّرين بالجنّة — جامع الترمذي ٣٧٤٧
١٢. قائد القادسية — روايات التاريخ
١٣. فتح المدائن وبناء الكوفة — روايات التاريخ
١٤. شكوى أهل الكوفة — صحيح البخاري ٧٥٥
١٥. أهل الشورى — صحيح البخاري ٣٧٠٠
١٦. اعتزال الفتنة — صحيح مسلم ٢٩٦٥
١٧. وفاة سعد — كتب السيرة والتراجم
١٨. أخلاق سعد — خلاصة
١٩. مصادر قصص سعد — جدول
٢٠. أعلام في قصّة سعد — جدول
٢١. أماكن في قصّة سعد — جدول
٢٢. خطّ زمني لحياة سعد — جدول
٢٣. أسئلة شائعة عن سعد — ١٢ سؤالًا
٢٤. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

سعد بن أبي وقّاص

يوم أُحُد، حين تفرّق جيش المسلمين، نثل رسول الله ﷺ كنانته لصحابيٍّ وقال له: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**». ذلكم **سعد بن أبي وقّاص** رضى الله عنه.

كان سعدٌ من السابقين الأوّلين إلى الإسلام، وأوّلَ العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله، وأحدَ العشرة المبشّرين بالجنّة، والقائدَ الذي هزم الإمبراطورية الفارسية في القادسية وفتح المدائن. وكان مشهورًا بأنّه مستجاب الدعوة.

هذا الكتاب هو الخامس في سلسلة «**أبطال الإسلام**». وكما في الحلقات السابقة، تُجمع سيرة سعدٍ رضى الله عنه من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أوّلًا، ثمّ من كتب السيرة والتاريخ المعتمدة، مع ذكر مصدر كلّ رواية. وما اشتهر وإسناده ضعيف يُبيَّن بأمانة.

وقصّة سعدٍ قصّةُ ثباتٍ على الإيمان أمام أمّه، وشجاعةٍ في ميدان القتال، وحكمةٍ في اعتزال الفتنة حين افترقت الأمّة. وقد عاش بعد كثيرٍ من الصحابة، فكان آخرَ العشرة المبشّرين بالجنّة موتًا.

من هو سعد؟

اسمه الكامل **سعد بن مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن زُهْرة** القرشيّ الزهريّ. وأبوه مالكٌ يُكنى **أبا وقّاص**، ولذلك قيل: سعد بن أبي وقّاص. وكنية سعدٍ نفسه **أبو إسحاق**، وبها ناداه عمر بن الخطّاب (صحيح البخاري ٧٥٥).

وهو من بني زُهْرة، قوم **آمنة بنت وهب** أمّ رسول الله ﷺ. وأمّه حَمْنة بنت سفيان بن أميّة. وُلد بمكة قبل الهجرة بنحو ثلاثٍ وعشرين سنة (نحو ٥٩٥م). وتصفه كتب التراجم بأنّه كان قصيرًا غليظًا، آدم اللون، كثير الشعر، حادّ البصر.

فائدة حديثية: «هذا خالي»

رُوي عن جابر بن عبد الله أنّ سعدًا أقبل فقال النبيّ ﷺ: «**هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ**». وبيّن الترمذيّ أنّ سعدًا من بني زُهْرة، وكانت أمّ النبيّ ﷺ من بني زُهْرة.

درجة الرواية: قال الترمذيّ: حسنٌ غريب، لكنّ مداره على مُجالد وهو ضعيف، وضعّفه محقّقو دار السلام. وأمّا قرابة سعدٍ من قوم أمّ النبيّ ﷺ فحقيقةٌ تاريخية ثابتة.

المرجع:
جامع الترمذي ٣٧٥٢.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
سعد بن مالك	اسمه الحقيقيّ
ابن أبي وقّاص	نسبةً إلى كنية أبيه أبي وقّاص
أبو إسحاق	كنيته (صحيح البخاري ٧٥٥)

الاسم أو اللقب	البيان
الزهريّ	من بني زُهْرة، قوم أمّ رسول الله ﷺ
فارس الإسلام	لقبٌ في كتب التاريخ

العبر

كان سعدٌ من أسرةٍ كريمة، لكنّ شرفه الحقيقيّ كان بإيمانه وجهاده. ولم تجعله قرابته من رسول الله ﷺ متكبّرًا، بل سعى أن يكون من خير من خدم الإسلام.

ثلث الإسلام

أسلم سعدٌ وهو ابن سبع عشرة سنةً تقريبًا، في أوّل أيّام الدعوة بمكة. وذكر ابن إسحاق أنّه أسلم بدعوة **أبي بكر الصدّيق** رضى الله عنه، مع عثمان بن عفّان والزبير بن العوّام وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله. وقد حدّث سعدٌ نفسه عن سبقه إلى الإسلام:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٧٢٧

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلاَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلاَمِ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ.

السند رواه الإمام البخاري: عن إبراهيم بن موسى، عن ابن أبي زائدة، عن هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، باب مناقب سعد بن أبي وقّاص، حديث رقم ٣٧٢٧.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3727

والمعنى أنّه في الأسبوع الأوّل بعد إسلامه لم يكن من الرجال المؤمنين إلّا ثلاثة. وبيّن العلماء أنّ سعدًا تكلّم بحسب علمه، فربّما أسلم غيره سرًّا يومئذ.

العبر

أسلم سعدٌ وهو شابّ. والشباب خير وقتٍ لقبول الحقّ وخدمته، قبل أن ينشغل القلب بالمال والمنصب.

ابتلاءٌ من أمّه

لم يأتِ أشدّ ابتلاءٍ لسعدٍ من عدوّ، بل من أمّه حَمْنة بنت سفيان. فلمّا علمت بإسلامه حلفت ألّا تأكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٧٤٨ (مقتطف)

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالاَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ - قَالَ - حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لاَ تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ وَلاَ تَأْكُلَ وَلاَ تَشْرَبَ . قَالَتْ زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ وَأَنَا أُمُّكَ وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا . قَالَ مَكَثَتْ ثَلاَثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ فَسَقَاهَا فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الآيَةَ { وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} { وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي} وَفِيهَا { وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} ...

السند رواه الإمام مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن الحسن بن موسى، عن زهير بن معاوية، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقّاص، حديث رقم ١٧٤٨ (مقتطف).

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أحد الصحيحين اللذين هما أصحّ كتب الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1748c

والآية التي نزلت في ذلك في سورة العنكبوت، ومعناها مكرّرٌ في سورة لقمان ٣١: ١٥:

سورة العنكبوت (٢٩): ٨

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

المصدر: quran.com/29:8

العبر

يأمر الإسلام ببرّ الوالدين، لكن لا طاعة لهما في معصية الله. وقد بقي سعدٌ رفيقًا بأمّه دون أن يفرّط في إيمانه. فالقرآن يعلّم التوازن: ثباتٌ في العقيدة، وإحسانٌ في المعاملة.

مع الضعفاء

طلب سادة قريش من رسول الله ﷺ أن يُبعد فقراء الصحابة وضعفاءهم عن مجلسه ليجلسوا إليه. فأخبر سعدٌ أنّ آيةً نزلت في ستّة نفرٍ هو منهم وعبد الله بن مسعود (صحيح مسلم ٢٤١٣). قال الله تعالى:

سورة الأنعام (٦): ٥٢

وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٢

المصدر: quran.com/6:52

العبر

لا تُقاس منزلة المرء عند الله بالمال ولا بالجاه، بل بإخلاص عبادته. والإسلام يكرّم الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ ولو استصغرهم الناس.

أوّل سهمٍ في سبيل الله

في السنة الأولى من الهجرة بعث رسول الله ﷺ سريّةً صغيرة بإمرة عبيدة بن الحارث نحو رابغ، فلقيت عيرًا لقريش، فرمى سعدٌ بسهمٍ نحوهم، فكان أوّل سهمٍ رُمي به في سبيل الله.

قال سعدٌ نفسه: «**إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ**» (صحيح البخاري ٣٧٢٨).

العبر

جاهد سعدٌ وأصحابه في شدّةٍ بالغة حتى أكلوا ورق الشجر. والفتوح التي جاءت بعدُ قامت على تضحيات الجيل الأوّل الذي صبر على الجوع والضيق.

بدر: أخٌ شهيد

شهد سعدٌ غزوة بدر (رمضان ٢هـ) مع أخيه الأصغر **عُمَير بن أبي وقّاص**، وكان يومئذٍ غلامًا.

من كتب السيرة: عُمَير يتوارى

رُوي أنّ عُميرًا توارى عن رسول الله ﷺ وهو يستعرض الجيش، خشية أن يردّه لصغر سنّه. فلمّا ردّه بكى، فأجازه رسول الله ﷺ.

وقال سعد: كنتُ أعقد له حمائل سيفه من صغره. واستُشهد عُمَير يوم بدر وهو ابن ستّ عشرة سنة تقريبًا.

درجة الرواية: مرويّةٌ في كتب السيرة والتراجم، ومقبولةٌ مشتهرة عند المؤرّخين.

المرجع:

ابن سعد، الطبقات الكبرى؛ الواقديّ، المغازي؛ ابن حجر، الإصابة (ترجمة عمير بن أبي وقّاص).

العبر

بدأت روح الجهاد في آل أبي وقّاص منذ الصغر. وأخٌ أكبر يقدّم أخاه الصغير إلى الميدان ثمّ يراه شهيدًا يدلّ على عِظَم تضحيات بيوت الصحابة في سبيل الإسلام.

أُحُد: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»

في غزوة أُحُد (شوّال ٣هـ)، حين أُتي المسلمون من خلفهم، وقف سعدٌ بين يدي رسول الله ﷺ يرمي العدوّ، ونثل له رسول الله ﷺ كنانته (صحيح البخاري ٤٠٥٥). وشهد عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه تكريمًا لم يُعطَ لغيره:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٠٥٩

حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ - رضى الله عنه - قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلاَّ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ " يَا سَعْدُ ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ".

السند رواه الإمام البخاري: عن يسرة بن صفوان، عن إبراهيم بن سعد، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن شدّاد، عن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾، حديث رقم ٤٠٥٩.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:4059

وقولُه «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» أعلى عبارات المحبّة والإكرام في لسان العرب. ومع ذلك علم سعدٌ أنّ النصر ليس من سهامه، بل من الله:

سورة الأنفال (٨): ١٧

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

المصدر: quran.com/8:17

العبر

رمى سعدٌ بكلّ مهارته، ثمّ فوّض النتيجة إلى الله. والمسلم يبذل وسعه ثمّ يتوكّل، والتوفيق الحقّ من الله.

حارس رسول الله ﷺ

في أوائل العهد بالمدينة، حين كانت حياة رسول الله ﷺ مهدّدة، سهر ذات ليلةٍ وتمنّى أن يحرسه رجلٌ صالحٌ من أصحابه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٨٨٥

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ تَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَهِرَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ " لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ". إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاَحٍ فَقَالَ " مَنْ هَذَا ". فَقَالَ أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، جِئْتُ لأَحْرُسَكَ. وَنَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم.

السند رواه الإمام البخاري: عن إسماعيل بن خليل، عن علي بن مسهر، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عائشة رضى الله عنها.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، حديث رقم ٢٨٨٥.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2885

وفي رواية مسلم أنّ عائشة قالت: فنام رسول الله ﷺ حتى سمعتُ غطيطه (صحيح مسلم ٢٤١٠). وقد وصفه رسول الله ﷺ بأنّه «**رجلٌ صالح**».

العبر

لم ينتظر سعدٌ أن يُطلب منه؛ تفطّن لحاجة رسول الله ﷺ فجاء بسلاحه مسرعًا. وخير الخدمة ما صدر عن قلبٍ يقِظٍ قبل أن يُسأل.

مستجاب الدعوة

عُرِف سعدٌ بين الصحابة بأنّه مستجاب الدعوة. وروى أنّ رسول الله ﷺ دعا له فقال: «**اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ**» (جامع الترمذي ٣٧٥١؛ حسّنه محقّقو دار السلام).

ولذلك كان الناس يتّقون دعوته. وأشهر قصصها في فصل «شكوى أهل الكوفة». وقد وعد الله أنّه قريبٌ من عباده الداعين:

سورة البقرة (٢): ١٨٦

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

المصدر: quran.com/2:186

فائدة: سرّ دعوة سعد

رُوي أنّ سعدًا سُئل: بمَ تُستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: «ما رفعتُ إلى فمي لقمةً إلّا وأنا عالمٌ من أين مجيئها ومن أين خرجت».

درجة الرواية: كلامٌ منسوبٌ إلى سعدٍ في كتب الرقائق والتراجم، وليس حديثًا مرفوعًا. ومعناه موافقٌ للحديث الصحيح: «إنّ الله طيّبٌ لا يقبل إلّا طيّبًا» (صحيح مسلم ١٠١٥).

المرجع:

ابن رجب الحنبليّ، جامع العلوم والحكم (شرح الحديث العاشر)؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

العبر

ليست إجابة الدعاء خاصّةً بسعد، فمن تحرّى الحلال في رزقه وآمن وأطاع الله فله رجاءٌ عظيمٌ أن يُستجاب له.

الوصيّة بالثلث

في عام حجّة الوداع (١٠هـ) مرض سعدٌ مرضًا شديدًا بمكة، وخشي أن يموت في الأرض التي هاجر منها، فجاءه رسول الله ﷺ يعوده:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٧٤٢

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهْوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا قَالَ " يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ قَالَ " لاَ ". قُلْتُ فَالشَّطْرُ قَالَ " لاَ ". قُلْتُ الثُّلُثُ. قَالَ " فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ". وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ ابْنَةٌ.

السند رواه الإمام البخاري: عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان الثوريّ، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خيرٌ من أن يتكفّفوا الناس، حديث رقم ٢٧٤٢.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2742

واستُجيب دعاء رسول الله ﷺ، فشُفي سعدٌ وعاش بعدها أكثر من أربعين سنة، ورُزق أولادًا كثيرين، ونفع الله به المسلمين في القادسية وضرّ به فارس. ومن هذا الحديث أُخذ أنّ الوصيّة لا تزيد على الثلث.

العبر

لا يعلّم الإسلام الصدقة فحسب، بل حفظ حقّ الأهل أيضًا؛ فالنفقة على الزوجة والولد صدقة، وترك الورثة أغنياء خيرٌ من تركهم يتكفّفون الناس.

من العشرة المبشّرين بالجنّة

سمّى رسول الله ﷺ عشرةً من أصحابه وأخبر أنّهم في الجنّة، وفيهم: «...**وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ**...» (جامع الترمذي ٣٧٤٧؛ صحيح).

وشهد سعدٌ **بيعة الرضوان** بالحديبية (٦هـ)، وهم الذين أخبر الله أنّه رضي عنهم في سورة الفتح ٤٨: ١٨. وكان سعدٌ آخر العشرة موتًا.

العبر

لم تجعل البشارة بالجنّة سعدًا يأمن ويترك العمل، بل بقي مجاهدًا عابدًا متّقيًا للفتن حتى آخر عمره. فالبشارة زادته شكرًا لا غفلة.

قائد القادسية

بعد هزيمة المسلمين يوم الجسر (١٣هـ) أراد الخليفة عمر بن الخطّاب أن يخرج بنفسه إلى العراق، فأشار عليه الصحابة أن يبقى بالمدينة ويؤمّر رجلًا، فأشار عبد الرحمن بن عوف بسعد بن أبي وقّاص، فأمّره عمر.

من كتب التاريخ: معركة القادسية

في سنة ١٥هـ (وقيل ١٤ أو ١٦هـ) واجه المسلمون، وهم نحو ثلاثين ألفًا، جيش فارس الأكبر عددًا بقيادة رستم، ومعه الفيلة.

وكان سعدٌ يومئذٍ مريضًا (به دمامِلُ وعِرق النَّسا) لا يستطيع الركوب، فأدار المعركة من فوق قصرٍ بالعُذَيب، منكبًّا على صدره، يرسل أوامره في رقاعٍ إلى خالد بن عُرْفُطة القائم في الميدان.

ودامت المعركة أيّامًا، حتى قُتل رستم وانهزم الفرس، وانفتح باب العراق للإسلام.

درجة الرواية: تفاصيل المعركة مرويّةٌ في كتب التاريخ بألفاظٍ مختلفة، وانتصار سعدٍ في القادسية متّفقٌ عليه عند المؤرّخين.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك (حوادث سنتي ١٤–١٥هـ)؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ البلاذريّ، فتوح البلدان.

من كتب التاريخ: أبو مِحْجَن الثقفيّ

رُوي أنّ أبا محجن، وكان فارسًا شجاعًا، كان محبوسًا مقيّدًا عند سعدٍ لشربه الخمر. فلمّا اشتدّ القتال سأل امرأة سعدٍ أن تطلقه، وعاهدها أن يعود إلى قيده إن سلم.

فقاتل قتالًا شديدًا على فرس سعد، ثمّ عاد فوضع القيد في رجليه. فلمّا علم سعدٌ أطلقه، فحلف أبو محجن ألّا يشرب الخمر أبدًا.

درجة الرواية: القصّة مشهورةٌ في كتب التاريخ والتراجم، وتختلف تفاصيلها بين الروايات.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن حجر، الإصابة (ترجمة أبي محجن).

العبر

لم يمنع المرضُ سعدًا من أداء واجبه، فقاد بالعقل والتدبير وهو لا يستطيع القيام. وقصّة أبي محجن تعلّمنا أنّ باب التوبة مفتوح، وأنّ القائد الحكيم يمنح الفرصة لمن أراد التغيير.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

فتح المدائن وبناء الكوفة

بعد القادسية سار سعدٌ إلى **المدائن** (طيسفون)، عاصمة فارس، على الضفّة الأخرى من دجلة، ففُتحت سنة ١٦هـ.

من كتب التاريخ: عبور دجلة

ذكر المؤرّخون أنّ الفرس قطعوا الجسور، وكانت دجلة في فيضانها، فأمر سعدٌ المسلمين أن يعبروها بخيلهم، فعبروا ذاكرين الله متوكّلين عليه، حتى بُهت الفرس وتركوا المدينة.

ولمّا دخل سعدٌ إيوان كسرى قرأ آيات سورة الدخان ٤٤: ٢٥–٢٨ في قومٍ تركوا جنّاتٍ وعيونًا ونعمة، ثمّ صلّى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات.

درجة الرواية: رواها الطبريّ والمؤرّخون، وفتح المدائن على يد سعدٍ متّفقٌ عليه.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك (حوادث سنة ١٦هـ)؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وفي سنة ١٧هـ بنى سعدٌ بأمر عمر مدينة **الكوفة** معسكرًا للمسلمين في العراق، فصارت بعدُ من أعظم مراكز العلم في الإسلام، ومنها خرج أمثال الإمام أبي حنيفة.

العبر

لم يجعل النصرُ سعدًا متكبّرًا؛ ففي قصر أعظم ملوك زمانه قرأ آياتٍ في هلاك المستكبرين، ثمّ سجد شاكرًا. والنصر الحقيقيّ أن يزداد القلب قربًا من الله.

شكوى أهل الكوفة

شكا بعضُ أهل الكوفة سعدًا إلى عمر وهو أميرهم، حتى زعموا أنّه لا يُحسن الصلاة:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٧٥٥

حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ - رضى الله عنه - فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلاَةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ. قَالَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ. فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رِجَالاً إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ أَمَا وَاللَّهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ.

السند رواه الإمام البخاري: عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، حديث رقم ٧٥٥.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:755

ولم يدعُ سعدٌ على الرجل مطلقًا، بل قيّد دعاءه: «إن كان عبدك هذا كاذبًا». فدلّت عاقبة الرجل على كذبه، واستُجيبت دعوة سعدٍ كما دعا له رسول الله ﷺ.

العبر

قد يُفترى على الأمير العادل. وقد ردّ سعدٌ التهمة بهدوءٍ وصدق، وتحقّق عمر بإنصافٍ قبل أن يحكم. والافتراء على البريء ذنبٌ عظيم قد تصيب عاقبته صاحبه في الدنيا.

أهل الشورى

لمّا طُعن عمر بن الخطّاب سنة ٢٣هـ قيل له: استخلف. فسمّى ستّةً تُوفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: عليًّا وعثمان والزبير وطلحة وسعدًا وعبد الرحمن.

وقال عن سعد: «**فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ**» (صحيح البخاري ٣٧٠٠).

وفي الشورى جعل سعدٌ أمره إلى عبد الرحمن بن عوف، ثمّ بويع عثمان بن عفّان بالخلافة.

العبر

برّأت كلمةُ عمر سعدًا ممّا افتراه أهل الكوفة. والحاكم العادل لا يكتفي بالتحقيق في الشكوى، بل يردّ الاعتبار لمن ظُلم.

اعتزال الفتنة

بعد مقتل عثمان بن عفّان (٣٥هـ) افترق المسلمون ووقع القتال بينهم، فاختار سعدٌ ألّا يكون مع أحد، واعتزل في أرضه بالعقيق قرب المدينة:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٩٦٥

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، - وَاللَّفْظُ لإِسْحَاقَ - قَالَ عَبَّاسٌ حَدَّثَنَا وَقَالَ، إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا - أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبّاس بن عبد العظيم، عن أبي بكر الحنفيّ، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم ٢٩٦٥.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أحد الصحيحين اللذين هما أصحّ كتب الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2965

ولم يذمّ سعدٌ أحدًا من الصحابة، لكنّه اختار لنفسه ألّا يرفع سلاحه في وجه مسلم. وأهل السنّة يعتقدون أنّ الصحابة الذين وقعوا في الفتنة كانوا مجتهدين، ولا نذكر أحدًا منهم إلّا بخير.

العبر

البطل الذي هزم فارس اختار الصمت حين افترقت الأمّة. فليست الشجاعة في الميدان وحده؛ قد تكون الشجاعة في كفّ النفس عن الفتنة، وأن يكون المرء عبدًا تقيًّا غنيًّا خفيًّا.

وفاة سعد

عاش سعدٌ عمرًا طويلًا كما دعا له رسول الله ﷺ، وتُوفّي في قصره بالعقيق على نحو عشرة أميالٍ من المدينة سنة ٥٥هـ (وقيل بين ٥١ و٥٨هـ)، وقد جاوز الثمانين.

من كتب التاريخ: جبّة بدر

رُوي أنّه لمّا حضرته الوفاة دعا بخَلَق جبّةٍ له من صوف فقال: «كفّنوني فيها، فإنّي كنتُ لقيتُ المشركين فيها يوم بدر، وإنّما كنتُ أخبؤها لهذا».

وحُمل على رقاب الرجال إلى المدينة، ودُفن **بالبقيع**. وكان آخرَ العشرة موتًا، وآخرَ المهاجرين وفاةً.

درجة الرواية: مرويّةٌ في كتب التراجم والتاريخ، واختُلف في سنة وفاته، والمشهور سنة ٥٥هـ.

المرجع:

ابن سعد، الطبقات الكبرى؛ الحاكم، المستدرك؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

العبر

خبأ سعدٌ جبّة بدر أكثر من خمسين سنةً زادًا للقاء الله. لم يفخر بإيوان كسرى الذي فتحه، بل بأوّل عمله في سبيل الله. وأنفس ما يملكه المرء عملٌ خالص، لا مجدٌ دنيويّ.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أخلاق سعد

تصوّر قصّة سعدٍ مؤمنًا جمع الشجاعة والثبات والحكمة.

الصفة	مثالٌ من حياته
الثبات على الإيمان	لم يترك الإسلام وأمّه مضربةٌ عن الطعام (صحيح مسلم ١٧٤٨)
الشجاعة	أوّل العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله (صحيح البخاري ٣٧٢٨)
المهارة	«ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» يوم أُحُد (صحيح البخاري ٤٠٥٩)
اليقظة	جاء يحرس رسول الله ﷺ دون أن يُطلب (صحيح البخاري ٢٨٨٥)
أكل الحلال	مستجاب الدعوة (جامع الترمذي ٣٧٥١)
القيادة	قاد القادسية وهو مريض
الشكر	صلاة الفتح في إيوان كسرى
اعتزال الفتنة	اعتزل حين افترقت الأمّة (صحيح مسلم ٢٩٦٥)

العبر

أثبت سعدٌ أنّ البطل الحقّ ليس قويًّا في الميدان فحسب، بل ثابتٌ أمام أهله، عادلٌ في إمارته، حكيمٌ في الفتنة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

مصادر قصص سعد

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها، ليميّز القارئ الصحيح ممّا هو مشهورٌ فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
ثلث الإسلام	صحيح البخاري ٣٧٢٧	صحيح
إضراب أمّه، العنكبوت ٢٩: ٨	صحيح مسلم ١٧٤٨	صحيح
آية الأنعام ٦: ٥٢	صحيح مسلم ٢٤١٣	صحيح
أوّل سهم	صحيح البخاري ٣٧٢٨	صحيح
«ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»	صحيح البخاري ٤٠٥٥، ٤٠٥٩	صحيح
حراسة رسول الله ﷺ	صحيح البخاري ٢٨٨٥؛ صحيح مسلم ٢٤١٠	صحيح
الوصيّة بالثلث	صحيح البخاري ٢٧٤٢	صحيح
شكوى أهل الكوفة	صحيح البخاري ٧٥٥	صحيح
كلمة عمر في الشورى	صحيح البخاري ٣٧٠٠	صحيح
العبد التقيّ الغنيّ الخفيّ	صحيح مسلم ٢٩٦٥	صحيح
العشرة المبشّرون	جامع الترمذي ٣٧٤٧	صحيح
استجابة الدعاء	جامع الترمذي ٣٧٥١	حسن
«هذا خالي»	جامع الترمذي ٣٧٥٢	ضعيف
عمير يوم بدر	ابن سعد، الواقديّ	سيرة
سرّ الدعاء: أكل الحلال	ابن رجب، الذهبيّ	أثر
القادسية وأبو محجن	الطبريّ، ابن كثير	تاريخ
عبور دجلة، المدائن	الطبريّ	تاريخ

القصّة	المصدر	الدرجة
جبّة بدر كفنًا	ابن سعد، الحاكم	تاريخ

أعلامٌ في قصّة سعد

العَلَم	دوره
أبو بكر الصدّيق	دعاه إلى الإسلام
حَمْنة بنت سفيان	أمّه، أضربت عن الطعام ليرتدّ
عمير بن أبي وقّاص	أخوه، استُشهد ببدر
عليّ بن أبي طالب	راوي «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»
عائشة	راوية قصّة حراسة سعدٍ لرسول الله ﷺ
عمر بن الخطّاب	أمّره على العراق والكوفة
رستم	قائد الفرس في القادسية
أبو محجن الثقفيّ	الفارس التائب في القادسية
جابر بن سمرة	راوي قصّة شكوى أهل الكوفة
أبو سعدة (أسامة بن قتادة)	الرجل الذي افترى على سعد
عامر بن سعد	ابنه، راوي أحاديث عنه

أماكن في قصّة سعد

المكان	الحدث
مكة	مولده، وفيها أسلم في أوّل الأيّام
رابغ	أوّل سهمٍ في سبيل الله (١هـ)
بدر	غزوة بدر؛ استشهاد أخيه عمير (٢هـ)
أُحُد	«ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» (٣هـ)
الحديبية	بيعة الرضوان (٦هـ)
مكة	مرضه الشديد؛ الوصيّة بالثلث (١٠هـ)
القادسية	النصر على فارس (١٥هـ)
دجلة والمدائن	عبور النهر؛ إيوان كسرى (١٦هـ)
الكوفة	بناء المدينة؛ إمارتها (١٧هـ)
العقيق	اعتزاله الفتنة؛ وفاته (٥٥هـ)
البقيع، المدينة	مدفنه

خطٌّ زمنيّ لحياة سعد

السنة	الحدث
نحو ٢٣ ق.هـ	وُلد بمكة في بني زُهْرة
أوّل البعثة	أسلم وهو ابن نحو ١٧ سنة
١هـ	الهجرة إلى المدينة؛ أوّل سهمٍ برابغ
٢هـ	غزوة بدر
٣هـ	غزوة أُحُد
٦هـ	بيعة الرضوان بالحديبية
٨هـ	فتح مكة
١٠هـ	مرضه بمكة؛ الوصيّة بالثلث
١٤–١٥هـ	إمارته على العراق؛ نصر القادسية
١٦هـ	فتح المدائن
١٧هـ	بناء الكوفة
نحو ٢١هـ	عزله عن الكوفة بعد الشكوى؛ دعاؤه على أبي سعدة
٢٣هـ	من أهل الشورى بعد عمر
٣٥هـ وما بعدها	اعتزاله الفتنة بالعقيق
٥٥هـ	وفاته بالعقيق ودفنه بالبقيع

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أسئلة شائعة عن سعد

يجيب هذا الفصل عن أسئلةٍ تتكرّر عن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الفصول السابقة.

١. ما اسم سعد بن أبي وقّاص الحقيقيّ؟

سعد بن مالك بن أُهَيب الزهريّ، وأبوه مالكٌ يُكنى أبا وقّاص.

٢. ما صلة سعدٍ برسول الله ﷺ؟

هو من بني زُهْرة، قوم آمنة بنت وهب أمّ رسول الله ﷺ.

٣. هل كان سعدٌ ثالث من أسلم حقًّا؟

قال إنّه مكث سبعة أيّامٍ وهو «ثلث الإسلام» (صحيح البخاري ٣٧٢٧)، بحسب علمه.

٤. ما الآية التي نزلت بسبب أمّ سعد؟

سورة العنكبوت ٢٩: ٨، ومعناها مكرّرٌ في سورة لقمان ٣١: ١٥ (صحيح مسلم ١٧٤٨).

٥. لماذا يُقال إنّ سعدًا أوّل من رمى بسهمٍ في سبيل الله؟

لأنّه رمى في سريّة عبيدة بن الحارث سنة ١هـ، وقد ذكر ذلك بنفسه (صحيح البخاري ٣٧٢٨).

٦. ما معنى «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»؟

أي: أفديك بأبي وأمّي، وهي أعلى عبارات المحبّة، قالها رسول الله ﷺ لسعدٍ يوم أُحُد (صحيح البخاري ٤٠٥٩).

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

٧. هل كان سعدٌ مستجاب الدعوة حقًّا؟

نعم؛ دعا له رسول الله ﷺ بذلك (جامع الترمذي ٣٧٥١)، وقصّة أبي سعدة شاهدة (صحيح البخاري ٧٥٥).

٨. لماذا قُيّدت الوصيّة بالثلث؟

لقول رسول الله ﷺ لسعد: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ» (صحيح البخاري ٢٧٤٢).

٩. متى كانت معركة القادسية؟

المشهور أنّها سنة ١٥هـ بقيادة سعد.

١٠. لماذا لم يشارك سعدٌ في القتال بين الصحابة؟

لأنّه اختار اعتزال الفتنة، عملًا بقول النبيّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ» (صحيح مسلم ٢٩٦٥).

١١. متى تُوفّي سعدٌ وأين؟

سنة ٥٥هـ بالعقيق، ودُفن بالبقيع في المدينة.

١٢. ما أعظم عبرةٍ في قصّة سعد؟

الثبات على الإيمان، والشجاعة، وأكل الحلال، والحكمة في اعتزال الفتنة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العبر والخاتمة

تبدأ قصّة سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه بشابٍّ مكّيٍّ أسلم والإسلام ابن أيّام، وتنتهي بشيخٍ كُفّن في جبّة بدر، وبينهما حياةٌ مملوءةٌ بالجهاد والقيادة والتقوى.

العبرة	من قصّة سعد
الإيمان فوق كلّ شيء	ثبت وأمّه مضربةٌ عن الطعام
البرّ دون معصية الله	بقي يحسن إلى أمّه
الأخذ بالأسباب والتوكّل	رمى يوم أُحُد، والنصر من الله
اليقظة قبل الطلب	جاء يحرس رسول الله ﷺ
الحلال وإجابة الدعاء	تحرّى كلّ لقمة
حفظ حقّ الورثة	الوصيّة لا تزيد على الثلث
اعتزال الفتنة	اعتزل حين افترقت الأمّة

سعدٌ في حياتنا

قد لا نحمل قوسًا ولا نقود جيشًا، لكنّنا نستطيع أن نرث صفات سعد: الثبات على الإيمان ولو ابتُلينا بمن نحبّ، وتحرّي الحلال في الرزق، والتفطّن لحاجات الناس، وكفّ النفس عن الفتن والخصومات.

وفي زمن وسائل التواصل حيث تنتشر الشائعات بسرعة، يقترب اختيار سعدٍ أن يكون «عبدًا تقيًّا غنيًّا خفيًّا» من حياتنا كثيرًا.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع مصعب بن عمير، أوّل سفيرٍ للإسلام إلى المدينة. رضي الله عن سعد بن أبي وقّاص، بطل القادسية، وجمعنا برسول الله ﷺ وأصحابه في جنّته.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (البقرة ٢: ١٨٦؛ الأنعام ٦: ٥٢؛ الأنفال ٨: ١٧؛ العنكبوت ٢٩: ٨؛ لقمان ٣١: ١٥؛ الدخان ٤٤: ٢٥–٢٨).

الحديث

صحيح البخاري ٧٥٥، ٢٧٤٢، ٢٨٨٥، ٣٧٠٠، ٣٧٢٧، ٣٧٢٨، ٤٠٥٥، ٤٠٥٩. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٠١٥، ١٧٤٨، ٢٤١٠، ٢٤١٣، ٢٩٦٥. https://sunnah.com/muslim

جامع الترمذي ٣٧٤٧، ٣٧٥١، ٣٧٥٢. https://sunnah.com/tirmidhi

كتب السيرة والتاريخ والتراجم

ابن هشام، السيرة النبوية (برواية ابن إسحاق).

الواقديّ، المغازي.

ابن سعد، الطبقات الكبرى (ترجمة سعد بن أبي وقّاص).

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك.

البلاذريّ، فتوح البلدان.

ابن كثير، البداية والنهاية.

الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري.

ابن رجب الحنبليّ، جامع العلوم والحكم.

ويكيبيديا، «سعد بن أبي وقاص». ar.wikipedia.org

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، الحلقة ١: حمزة بن عبد المطلب، والحلقة ٢: علي بن أبي طالب، والحلقة ٣: خالد بن الوليد، والحلقة ٤: أبو عبيدة بن الجرّاح. https://quranscience.my/#pahlawan

السيرة النبوية، الحلقة ٩ (غزوة بدر) والحلقة ١٠ (غزوة أُحُد). https://quranscience.my/#sirah

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience